

أستاذ "مجنون" يحصل على جائزة نوبل*

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocQassimJohnNash.pdf>

أ.د. قاسم حسين صالح

مؤسس ورئيس الجمعية النفسية العراقية

qassimsalihy@yahoo.com



استهلال: توفي السبت 23 ايار الجاري في حادث سير عالم الرياضيات العبقري.. المجنون صاحب (نظرية اللعبة).

الجميل.. المدهش.. المفجع.. المفارقة.. ان زوجته توفيت معه في نفس الحادث. ولكم ان تتذكروا المشهد المهيّب الاخير في فيلم بيتوفل مايند لحظة منحه الجائزة.. وقوله: ان اعظم من كل انجازاته العلمية هو الحب.. حب زوجته له..(ياه..فعلا احلى موته.!).

في عام 1959 كان " جون ناش " البالغ في حينه ثلاثين سنة واحدا من أشهر العقول في اختصاص الرياضيات . وحصل على الأستاذية " بروفيسور " بهذا العمر عندما كان يدرس في المعهد التقني بولاية ماساشوستس. وكان يدّش الجميع بحلّه مشكلات رياضية يستحيل على الآخرين حلّها بطريقة غير تقليدية . واستطاع وهو ما يزال طالب دراسات عليا أن يقدّم فكرة " التوازن " في " نظرية اللعبة " Game Theory التي أحدثت ثورة في ميدان الاقتصاد ونال عليها جائزة نوبل.

وتروي زوجته " سيليفيا" أن زوجها " ناش " ظهرت عليه تصرفات غريبة الأطوار ، ثم ساءت حالته بأن أخذ يكتب رسائل الى الـ " FBI " ومؤسسات ووكالات حكومية أخرى يؤكد فيها أن هنالك مؤامرات عالمية على وشك أن تحدث . ثم صار يتحدث علنا في محاضراته الجامعية عن أن قوى في الفضاء الخارجي ومن حكومات أخرى تتصل به عبر الصفحة الأولى من مجلة " New York Times " . " Times " وصار يرى أشخاصا بأربطة عنق حمر " وهميين طبعا " يدورون حول المجمع الذي يسكن فيه ، معتقدا أنهم من المخابرات الروسية " الشيوعية".

ونظرا لأوهامه وهلوساته وسلوكه الذي صار خطرا ، أدخلته زوجته مستشفى الأمراض العقلية في نيسان 1959 ، فشخصه الأطباء بأنه مصاب بـ " الفصام الزوربي Paranoid Schizophrenia " الذي يعني تحديدا : " متلازمة تتصف بالأوهام والهلوسات التي تتضمن أفكارا اضطهادية وعظمة ". وبعد خضوعه لعلاج طبي دوائي وتحليل نفسي تحسّنت حالة " ناش " الذي كان يقضي معظم أوقاته في المستشفى مع الشاعر المشهور آنذاك " روبرت لويل " المصاب هو الآخر بـ " الاكتئاب الهوسي".

تعلّم " ناش " أن يخفي أوهامه وهلوساته ، ويتصرف بعقلانية ، على الرغم من أنه كان يعانيها في داخله . وخرج من المستشفى ، واقسم أن يتخلص من كونه مواطنا أمريكيا ..فسافر الى جنيف وأتلف جواز سفره الأمريكي . لكنه اضطّر بعد سنتين الى العودة . وظهرت عليه أعراض جديدة من الشيزوفرينيا .فقد أخذ يرتدي ثياب فلّاح روسي ، ويتحدث عن السلام العالمي ، وضرورة وجود حكومة عالمية واحدة . وبعث برسائل وأجرى اتصالات هاتفية يتحدث فيها عن نظريات رياضية وشؤون

كان يدهش الجميع بحلّه مشكلات رياضية يستحيل على الآخرين حلّها بطريقة غير تقليدية . واستطاع وهو ما يزال طالب دراسات عليا أن يقدّم فكرة " التوازن " في " نظرية اللعبة " Game Theory التي أحدثت ثورة في ميدان الاقتصاد ونال عليها جائزة نوبل

نظرا لأوهامه وهلوساته وسلوكه الذي صار خطرا ، أدخلته زوجته مستشفى الأمراض العقلية في نيسان 1959 ، فشخصه الأطباء بأنه مصاب بـ " الفصام الزوربي

تعلّم " ناش " أن يخفي أوهامه وهلوساته ، ويتصرف بعقلانية ، على الرغم من أنه كان يعانيها في داخله . وخرج من المستشفى ، واقسم أن يتخلص من كونه مواطنا

غير أن الذهان الحادة ظلت تأتيه من وقت لآخر ..الى السبعينات والثمانينات حيث تحسنت حالته تدريجيا وتعافى من الفصام "الشيزوفرينيا" على الرغم من عدم تناوله أي علاج ، الأمر الذي أثار دهشة الاختصاصيين الذين لم يجدوا تفسيراً لشفاؤه إلا في رعاية زوجته ومداراتها له وعلاقتها الحميمة به

افترض معي لو أن أستاذاً جامعياً أو عالماً أو مفكراً أو أديباً أو شاعراً أو فنانياً في بيتنا العربية الخصبة بإنتاج " المجانين " أصيب بالشيزوفرينيا ، فما الذي سيحصل له ؟

استعيدوا من ذاكرتكم كم " مجنون " بعقل ذكي في مجتمعاتنا العربية مات في مستشفى المجانين ، أو في الشارع ، أو أنهى حياته بطلقة ؟

عالمية ، الأمر الذي دعا المسؤولين في الجامعة والأصدقاء والأطباء النفسيين أن يلحوا على زوجته لإخاله المستشفى مرة أخرى ، ففعلت . وتلقى علاج الأنسولين والرجات الكهربائية الشائعة الاستعمال في الستينات . وتحسنت حالته وغادر في عمر الثالثة والثلاثين ، وعاد الى البحث العلمي مركزاً هذه المرة في " توازنات التمايز الجزيئي " . وبدأت تظهر عليه من جديد اختلالات في تفكيره وكلامه وسلوكه ، فأدخلته زوجته مستشفى خصوصياً هذه المرة ، قضى فيه خمسة أشهر من العلاج النفسي والدوائي . وبعد مغادرته ، قام أصدقاؤه بمساعدته من جديد على إنجاز أبحاثه . فكتب مقالات مميزة نشرت في مجلات علمية رائدة . غير أن الذهان الحادة ظلت تأتيه من وقت لآخر ..الى السبعينات والثمانينات حيث تحسنت حالته تدريجياً وتعافى من الفصام "الشيزوفرينيا" على الرغم من عدم تناوله أي علاج ، الأمر الذي أثار دهشة الاختصاصيين الذين لم يجدوا تفسيراً لشفاؤه إلا في رعاية زوجته ومداراتها له وعلاقتها الحميمة به ، وفي الإسناد الدائم له من أصدقائه في اختصاص الرياضيات .

واصل " ناش " أبحاثه العلمية ، ومنح جائزة نوبل في الاقتصاد لمساهماته الأصلية والمبتكرة في " نظرية اللعبة " التي أحدثت - كما أشرنا - ثورة في حقل الاقتصاد . وهو يعيش الآن مع زوجته في برنستون ، ويواصل عمله في ابتكار نظريات في الرياضيات ، ويرعى في الوقت نفسه أبنه " جوني " الحاصل على الدكتوراه في الرياضيات أيضاً ، والمصاب بمرض أبيه نفسه " فصام البارانونيا "!

وفضلاً عما لقيه من تكريم ، فقد كرّمته السينما أيضاً بإنتاجها فلما عنه بعنوان : " عقل جميل The Beautiful Mind ".

والآن : افترض معي لو أن أستاذاً جامعياً أو عالماً أو مفكراً أو أديباً أو شاعراً أو فنانياً في بيتنا العربية الخصبة بإنتاج " المجانين " أصيب بالشيزوفرينيا ، فما الذي سيحصل له ؟

أولاً : سيفصل من الجامعة أو المؤسسة التي يعمل فيها ، لأنه صار في عرفهم مجنوناً . وسيتخلى عنه أصدقاؤه وزملاء المهنة.

ثانياً : سيصبح عاراً على أسرته . وقد تتخلى عنه زوجته ، ويتكّر له أبناؤه وبناته .

ثالثاً : سيسخر منه الناس ، وسيعاقبه المجتمع ليس بنبذه فحسب ، بل في تحريم الزواج من بناته .

استعيدوا من ذاكرتكم كم " مجنون " بعقل ذكي في مجتمعاتنا العربية مات في مستشفى المجانين ، أو في الشارع ، أو أنهى حياته بطلقة ؟ . أنا شخصياً أعرف خمسة من العراقيين ، فكم أنتم تعرفون ؟. ومن منا " نحن والسلطة وهذه العقول " العاقل والمجنون!؟

*نص المقالة التي كنا نشرناها عنه في عام 2007

*** **

سلسلة "الكتاب العربي في العلوم النفسية"

الإصدارات الأخيرة

جنون الإسلاموفوبيا

الإصدار الثامن والثلاثون

محمد أحمد النابلسي

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=138

الحسرة الوجودية... ماهيتها، أبعادها ومحدداتها وديناميات تشكيلها

محمد السعيد عبد الجواد أبو خلاوة - مصر

اصدارات مستقبلية

الأطفال الموهوبون ... دراسة سيكولوجية

صلاح الدين فرح عطفا الله بخيت

(العمل الفائز بجائزة عمر هارون الخليفة لشبكة العلوم النفسية العربية 2014)

دليل الإسعاف النفسي الأولي

Mental Health First Aid Manual

ترجمة: جمال عثمان و ميس قصيعة

متلازمة ستكفولم ... المظهر السوري

دراسة نفسية

صنادي الشوا

اصدارات سابقة

دليل الكتاب النفسي العربي للشبكة

INDEX APN eBook

<http://www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBooks.htm>

** ** *

المشاركة في اصدارات الكتاب النفسي العربي للشبكة

ترسل نسخة الكترونية من الكتاب للتقديم على بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

**** **

جوائز / تكريم شبكة العلوم النفسية العربية 2014

"كرسي العلوم النفسية العربية"

تكريماً للرواد الراحلين من علماءنا في الطب النفسي و علم النفس

تكريم " الشبكة " سنة 2014، شخصية طبي نفسية محربية

البروفيسور سليم عمار (تونس)

باطلاق اسمه على "كرسي البحث العلمي حول الفصام في البلاد العربية 2014"

"كرسي سليم عمار للأبحاث العربية حول الفصام 2014"

الإشراف

الأطباء النفسيون التونسيون (تنسيق الدكتور جمال الترخي)

الراعي الرسمي

شبكة العلوم النفسية العربية

- نأمل منكم تكريم التواصل وارسال ما تجميع لديكم من اعمال و اصدارات للبروفيسور عمار.
- سيرة علمية مفصلة عن شخصية البروفيسور سليم عمار
 - جمع و عرض كامل نصوص أعماله في اضطرابات الفصام
 - عرض ملخصات جميع أعماله العلمية الأخرى
 - اعداد فهرسة موسعة للأبحاث العربية في اضطرابات الفصام
 - اعداد فهرسة موسعة للاطروحات العربية في اضطرابات الفصام
 - عرض نصوص كامل الأبحاث والدراسات العربية المميزة المنشورة في الدوريات العالمية المحكمة و الفائزة بجوائز وطنية او عربية او عالمية
- ندعوا من توفرت لديه عناوين الكترونية ل احد افراد اسرة البروفيسور عمار تكريم مدنا بها.